نفح الريحان
في ذكر بعض المكثرين من ختم القرآن

إعداد:

د. أحمد بن حمود بن حميّد الرويثي

الأستاذ المشارك في قسم القراءات بالجامعة الإسلامية

بالمدينة المنورة

من ١٧٠٩ إلى ١٧٥٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل القرآن نوراً وهدىً ورحمة، والصلاة والسلام على من أرسله الله للعالمين رحمة، حث أمته على تعاهد القرآن وقراءته، والإكثار من تلاوته، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فإن تلاوة القرآن الكريم من أفضل القُرُبات، وأجلِّ الطاعات، فلذلك أكثر النبي ﷺ من تلاوته، لا سيما في قيام الليل، متعبدًا لربه حتى تفطَّرَتْ قدماه، وتبعه على ذلك صحابته الأخيار، فكانوا لا يعدِلُون بقراءة القرآن شيئًا، فهذا الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود ﷺكان يُقِلُّ الصيام، فقيل له: إنك تقل الصوم! قال: إني إذا صمت ضعفت عن القرآن، وتلاوة القرآن أحب إلي. [١]

وعلى درب الصحابة سار التابعون لهم، والصالحون من بعدهم، حتى نُقل عن بعضهم أنه كان يختم كل يوم ختمة[٢]، فلا تعجب إذا قال أحدهم عند وفاته: "إنه ختم القرآن ثمانية عشر ألف ختمة"!.[٣]

فما أحْوَجَنا إلى الاطلاع على بعض أخبار القوم في إكثارهم من ختم القرآن الكريم، لنحذوَ حَذْوَهم، ونسلك مسلكهم.

فتشـــبهوا إن لم تكونـــوا مـــثلكم إن التشـــبه بالكـــرام فـــلاحُ

هذا، وقد تسابق المكثرون من ختم القرآن الكريم في مضمارين متوازيين:

---

[١] النشر (٣/١).

[٢] حسب التجربة: تستغرق قراءة الجزء الواحد بمرتبة الحدر مع مراعاة أحكام التجويد من ٢٠ إلى ٢٥ دقيقة، وعليه فيمكن للقارئ المتقن أن يختم القرآن فيما بين ١٠ ساعات إلى ١٢ساعة من القراءة المتواصلة.

[٣] وهو أبو بكر بن عياش –كما سيأتي–، فإذا قسمنا ١٨٠٠٠ ختمة على ٥٠ سنة؛ كان نصيب كل سنة ٣٦٠ ختمة، أي بمعدل ختمةٍ واحدةٍ لكل يوم.

الأول: الإكثار من ختم القرآن الكريم تعبُّدًا محضًا لله عز وجل، في الصلاة وفي غير الصلاة.

والثاني: الإكثار من ختم القرآن الكريم بروايةٍ أو بعددٍ من الروايات عَرْضًا على الشيوخ المقرئين، وتَحَمُّلاً للرواية عنهم.

فمنهم من جمع بين الأمرين، وهم العلماء العاملون من المشايخ المقرئين الذين أكثروا من قراءة القرآن وعَرْضِه على الشيوخ، مع العناية بالتعبد لله بكثرة تلاوته في قيام الليل وغيره، ومنهم من برز في أحدهما[١]، وفي كُلٍّ خيرٌ.

فأحببتُ أن أذكر في هذا البحث اللطيف بعضًا من المكثرين من ختم القرآن الكريم تخليداً لذكرهم، وإظهاراً لفضلهم، وشحذاً لهمم أهل عصرنا للتشبه بهم، وتوجيهًا لطلاب علم القراءات إلى ملازمة الشيوخ المقرئين والإكثار من قراءة الختمات عليهم، وعدم الاستعجال في التصدُّر بمجرد قراءة ختمة واحدة والحصول على إجازة فيها!

جمعتُ في هذا البحث طَرَفًا من أخبار المكثرين من ختم القرآن الكريم حسبما يسَّرَ الله الوقوف عليه، وهذا الجمع من باب التمثيل لا الحصر؛ إذ المقصود منه إبراز هذه الجوانب المشرقة لتكون قدوةً لأهل هذا العصر في الإكثار من ختم القرآن الكريم وعدم الملل من ترداده.

فليحـــرص الســـعيد في تحصـــيله ولا يمـــلَّ قَـــطُّ مـــن ترتيلـــه[٢]

وسمَّيتُه (نفح الريحان في ذكر بعض المكثرين من ختم القرآن).

وقسمتُه إلى مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة – نسأل الله حسن الخاتمة–

---

[١] هذا حسبما بلغنا من أخبارهم، وإلا فالأصل عند السلف أنهم يُخفون أعمالهم الصالحة مبالغةً في إخلاصهم لله، وفرارًا من العجب وثناء الناس، ولكن قد يُظهرون شيئًا من ذلك ليُقتدى بهم، أو لغير ذلك من المقاصد الصالحة.

[٢] انظر: طيبة النشر (البيت ١٢).

فالمقدمة ذكرتُ فيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وخطة البحث ومنهجه.

ثم التمهيد، ويتضمن مبحثين:

المبحث الأول: في بعض ما ورد في فضل قراءة القرآن الكريم.

المبحث الثاني: في تحزيب القرآن الكريم.

ثم صُلبُ البحث يتكون من فصلين:

الفصل الأول: في ذكر بعض المكثرين من قراءة القرآن الكريم في مقام التعبُّد المحْض.

الفصل الثاني: في ذكر بعض المكثرين من قراءة القرآن الكريم في مقام التعلُّم والعَرْض.

ثم الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات

المنهج الذي سلكتُه في هذا البحث يتمثل في النقاط الآتية:

- جمع ما وقفتُ عليه من مادة البحث في كتب التراجم لا سيما كتاب غاية النهاية لابن الجزري، وغيره من الكتب مثل تاريخ بغداد وتاريخ دمشق.
- لم أقصد الاستقصاء في الجمع، وإنما قصدتُ التمثيل.
- ذكر اسم العلم المكثر من ختم القرآن الكريم، وتاريخ وفاته، والاستغناء بذلك عن إثقال الحواشي بترجمته، والاكتفاء بتوثيق كثرة ختمه للقرآن، الذي غالبًا يكون مذكورًا في ترجمته.
- ترتيب الأعلام في الفصلين الأول والثاني حسب تاريخ الوفيات.
- تقديم الصحابةِ على غيرهم وإن تأخرت وفياتهم عن بعض التابعين.
- الاقتصار غالبًا على موضع الشاهد من سيرة العَلَم.
- كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني مع ذِكر اسم السورة ورقم الآية بعدها بين معقوفين.
- الاكتفاء في عزو الحديث إلى الصحيحين أو أحدهما مع ذكر رقم الحديث، وإذا كان في غيرهما عزوتُه إلى أشهر المصادر مع بيان درجته.

*****

الدراسات السابقة:

لم أجد من أفرد هذا الموضوع بكتاب أو بحثٍ مستقل.

التمهيد

ويتضمن مبحثين

المبحث الأول: في بعض ما ورد في فضل قراءة القرآن الكريم.

المبحث الثاني: في تحزيب القرآن الكريم.

المبحث الأول: في بعض ما ورد في فضل قراءة القرآن الكريم.

أمر الله -عز وجل- بتلاوة كتابه فقال: ﴿ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[العنكبوت:٤٥] وقال سبحانه: ﴿وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ﴾[الكهف:٢٧]

وأثنى على الذين يتلونه حق تلاوته فقال: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾[البقرة:١٢١]

ووعد الذين يتلونه تجارةً لن تبور، وأجرًا عظيمًا فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾﴾[فاطر:٢٩-٣٠]

هذا، وأمر النبي ﷺ أيضًا بقراءة القرآن ورغَّبَ فيه، فعن أبي أمامة الباهلي ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه، اقرؤوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فِرْقان من طير صواف، تحاجان عن أصحابهما، اقرؤوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة».[(١)]

وعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ﴿الٓمٓ﴾ حرفٌ، ولكن أَلِفٌ حرفٌ، ولامٌ حرفٌ، وميمٌ حرف»[(٢)]

فإذا أردنا أن نعرف العدد التقريبي للحسنات التي سيحصل عليها القارئ في مقابل ختمةٍ واحدةٍ للقرآن الكريم؛ يلزم أن نعرف أولاً العدد الإجمالي لجميع حروف القرآن.

---

(١) صحيح الإمام مسلم: (٨٠٤).

(٢) سنن الإمام الترمذي (٢٩١٠)، وقال الإمام الترمذي: (هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع: (٦٤٦٩)، وسلسلة الأحاديث الصحيحة: (٣٣٢٧).

ولهذا اعتنى السلف منذ القدم بعدد حروف القرآن الكريم، فقد روى الإمام الداني – رحمه الله– في كتابه البيان بإسناده عن ابن جريج قال: " حسبوا حروف القرآن وفيهم حميد بن قيس فعرضوه على مجاهد وسعيد بن جبير فلم يُخَطِّئُوهم، فبلغ ما عدوا ثلاثمائة ألف حرف وثلاثة وعشرين ألف حرف وستمائة حرف وأحدًا وسبعين حرفًا).[١]

ثم ساق بأسانيده رواياتٍ عن الأئمة في عدد حروف القرآن اتفقت على أن عدد حروف القرآن الكريم ثلاثمائة ألف حرف وزيادة، واختلفوا في تلك الزيادة على أقوال، أقل تلك الأقوال ما رواه الإمام الداني بسنده عن ابن كثير عن مجاهد قال: (هذا ما أحصينا من القرآن وهو ثلاثمائة ألف حرف وأحد وعشرون ألف حرف ومائة وثمانية وثمانون حرفًا ... إلخ).[٢]

ويبرز هنا سؤالٌ مهمٌ، وهو: هل الاعتماد في عدِّ حروف القرآن باعتبار رسم الحروف أو باعتبار اللفظ بها؟

أجاب الإمام الداني – رحمه الله– على هذا السؤال، وحلَّ هذا الإشكال، فقال– في معرض ردِّه على أحد العلماء المتأخرين، حين عدَّ حروف القرآن بناءً على استقرارها في التلاوة دون حال صورة الكتابة–: ((وقد تناول بعض علمائنا من المتأخرين عد حروف القرآن مجملاً ومفصلاً، إذ رأى الآثار تضطرب في جملة عددها وعدد ما في السور منها، ولم يدر السبب الموجب لذلك، وبنى على حال استقرارها في التلاوة دون حال صورتها في الكتابة، وحصَّل ذلك بزعمه في الجملة والتفصيل على مذهب كل واحد من أئمة القراء السبعة، فذكر تفاوتًا عظيمًا في جملة العدد وفي السور على ما ذكره المتقدمون وأحصاه السابقون، وذلك من حيث كانت الكلمة قد تزيد أحرفها في اللفظ على ما هي

---

[١] البيان في عد آي القرآن (ص: ٧٣).

[٢] البيان (ص: ٧٤)، وقد أشار الإمام الداني إلى أن السبب الموجب لاختلاف السلف في العدد الإجمالي لحروف وكلمات القرآن الكريم راجعٌ إلى اختلاف المصاحف بالزيادة والنقصان والحذف والإتمام والقطع والوصل. انظر: البيان (ص: ٧٧).

عليه في الرسم، فأتعب نفسه فيما تناوله، وأجهد خاطره فيما قصده، إذ كان ذلك خلافًا لما ذهب إليه السلف، وعدولاً عما قصدوا إليه من عدد الحروف وتحصيلها على حال صور الكلم في الرسم دون استقرارهن في اللفظ، وكان الذي دعاهم إلى ذلك –مع ما فيه من تعظيم القرآن وتبجيله وحياطته من مدخل الزيادة والنقصان فيه– التعريفُ بما لقارئ القرآن إذا هو تلاه كله أو بعضه من الحسنات؛ إذ كان له بكل حرف منه عشر حسنات)). [١]

واستدل الحافظ الداني على صحة ما قاله من أن السلف عدُّوا الحروف على حال الرسم دون اعتبار حال اللفظ بحديث عبد الله بن مسعود المتقدم، وفيه: (لا أقول ﴿الٓمٓ﴾ حرفٌ، ولكن ألفٌ حرفٌ، ولامٌ حرفٌ، وميمٌ حرفٌ)، ثم قال الداني: (ألا ترى أن صورة الميم في الكتابة ثلاثة أحرف: "ألف ولام وميم"، وهي في التلاوة تسعة أحرف: "ألف ولام وفاء، ولام وألف وميم، وميم وياء وميم"، فلو كانت الكلمة إنما تعد حروفها على حال استقرارها في اللفظ دون الرسم؛ لوجب أن يكون لقارئ ﴿الٓمٓ﴾ تسعون حسنة؛ إذ هي في اللفظ تسعة أحرف، فلما قال الصحابي –وبعضهم يرفعه– إنها ثلاثة أحرف، وإن لقارئها ثلاثين حسنة، لكل حرف منها عشر حسنات؛ ثبت أن حروف الكلم إنما تُعَدُّ على حال صورهن في الكتابة دون اللفظ، فإن الثواب جارٍ على ذلك).

ثواب الختمة الواحدة من الحسنات

قال الإمام ابن الجوزي: ((فأما عدد حروف القرآن فأجمعوا على ثلاثمائة ألف حرف، واختلفوا في الكسر الزائد على ذلك)) [٢] ثم ذكر الخلاف عنهم على نحو ما ذكر الداني.

---

[١] البيان (ص: ٧٥).

[٢] فنون الأفنان في عيون علوم القرآن (ص: ٢٤٦)

فإذا أخذنا العدد المجمع عليه –وهو ثلاثمائة ألف حرف – وضربناه بعشر حسنات؛ كان الناتج: ثلاثة ملايين حسنة! ، أي أن ثواب الختمة الواحدة – إن شاء الله– أكثر من ثلاثة ملايين حسنة، فما أربحها من تجارة!

لو أن تاجرًا من تجار الدنيا يربح في الشهر أكثر من ثلاثة ملايين، ويربح في السنة أكثر من ستة وثلاثين مليونًا؛ لعُدَّ من كبار الأثرياء، فما بالك بمن يربح أكثر من هذا العدد ليس بالريالات، لكن بالحسنات الباقيات الصالحات، فكيف لو ختم كل أسبوع مرةً!

إن مجرد التفكير في حساب هذه الأجور العظيمة من شأنه أن يفتح أبوابًا وآفاقًا لمزيدٍ من التدبر في قول الله عز وجل ﴿ يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ ﴾[فاطر:٢٩] !

لا جرم فقد تنافس في كثرة تلاوته الصالحون، وانشغل بقراءته وإقرائه العلماء العاملون، ففازوا فوزًا عظيمًا.

*****

المبحث الثاني: في تحزيب القرآن الكريم.

المقصود بتحزيب القرآن الكريم: تقسيمه إلى أقسامٍ يُقرأ كل قسمٍ منها في يومٍ.

والغرض من هذا التقسيم: تيسير السبيل لقارئ القرآن ليختم القرآن في مدةٍ معلومة عن طريق اختيار التقسيم المناسب لوقته ، حيث يقرأ في كل يوم أو في كل ليلة مقدارًا محددًا، ليصل في نهاية تلك المدة إلى ختم القرآن العظيم، ثم يعاود الكَرَّة في ختمة أخرى، وهكذا، كلما حَلَّ ارتحل.

وقد تناول العلماء موضوع (تحزيب القرآن) بالبحث، وسمَّاه بعضهم (تجزئة القرآن)، أي تقسيمه إلى أجزاء. [١]

ويُطلق على كل قسم منها: جزء أو حزب أو وِرْدٌ، قال عَلَمُ الدين السخاوي: (يقال: أجزاء القرآن، والأحزاب، والأوراد، بمعنى واحد، وأظن الأحزاب مأخوذ من قولهم: "حزبُ فلانٍ" أي جماعته؛ لأن الحزب طائفةٌ من القرآن، والوِرْدُ: أظنه الذي هو ضد الصَّدَر؛ لأن القرآن يُرْوي ظمأ القلب). [٢]

وسيأتي في حديث أوس بن حذيفة قوله ﷺ (طرأ عليَّ جزئي) وفي لفظٍ: (طرأ عليَّ حزبي)، فمعنى الجزء والحزب بمعنى الوِرْد اليومي الذي يحافظ عليه القارئ.

هذا المعنى العام للجزء والحزب والوِرْد، ثم صار الجزء يُطلق في الاصطلاح المتأخر إطلاقًا خاصًّا على الجزء الواحد من ثلاثين جزءًا من القرآن، والحزبُ يُطلق على نصف الجزء، فعلى ما اصطلح عليه المتأخرون: القرآن ثلاثون جزءًا وستون حزبًا. [٣]

---

[١] انظر على سبيل المثال: البيان في عد آي القرآن للداني، ومختصر التبيين لهجاء التنزيل لابن نجاح، وفنون الأفنان لابن الجوزي، والإعلان بالمختار من روايات القرآن للصفراوي، وجمال القراء للسخاوي، وإعلام الإخوان بأجزاء القرآن للشيخ الضبَّاع، وسنن القراء ومناهج المجودين للدكتور عبد العزيز القارئ، والمحرر في علوم القرآن للدكتور مساعد بن سليمان الطيار، وتحزيب القرآن للدكتور عبدالعزيز بن علي الحربي.

[٢] انظر: جمال القراء (ص: ٢١٣).

[٣] انظر: تحزيب القرآن (ص: ١٠١).

وقد كان السلف الصالح يحرصون على أن يكون لكل واحد منهم حزبٌ من القرآن يحافظ على قراءته في كل يوم أو في كل ليلة في صلاة الليل أو في غيرها، وكانوا يُنكرون على من ليس له حزب.

فقد أخرج الإمام أبو داود في سننه عن ابن الهادِ قال: سألني نافع بن جبير بن مطعم، فقال لي: في كم تقرأ القرآن؟ فقلت: ما أُحَزِّبُه، فقال لي نافع: لا تقل: ما أُحَزِّبُه! ، فإن رسول الله ﷺ قال: «قرأت جزءا من القرآن»، قال: حسبتُ أنه ذكره عن المغيرة بن شعبة ﷺ.[١]

وللسلف ومن بعدهم طرائق في تحزيب القرآن، تعتمد في جملتها على أصلٍ صحيحٍ من السنة المطهرة، وترجع تلك الطرائق إلى طريقتين رئيستين:

الطريقة الأولى: تقسيم القرآن مع مراعاة أن يكون نهاية كل قسم آخر سورة من السُّوَر، ومن أشهر أنواع هذا القسم: تحزيب القرآن على سبعة أيام على النحو الآتي: (ثلاث سور، ثم خمس سور، ثم سبع سور، ثم تسع سور، ثم إحدى عشرة سورة، ثم ثلاث عشرة سورة، ثم حزب المفصل من ق إلى آخر القرآن) كما سيأتي في حديث أوس بن حذيفة ﷺ. ويمكن مراعاة هذه الطريقة أيضًا في تحزيب القرآن على ثلاثين يومًا أو عشرين أو أقل أو أكثر.[٢]

الطريقة الثانية: تقسيم القرآن مع مراعاة العدد الإجمالي لحروف القرآن الكريم، ومحاولة تقسيمها بالتساوي بحيث تكون جميع تلك الأجزاء متساوية في عدد الحروف أو قريبةً من التساوي، ومن أشهر أنواع هذه الطريقة: تجزئة القرآن على ثلاثين جزءًا كما هو معمولٌ عليه في المصاحف.

ويشهد لهاتين الطريقتين حديثان شريفان:

---

[١] سنن أبي داود (١٣٩٢)، وقال الشيخ الألباني: صحيح.

[٢] وقد اقترح الدكتور عبد العزيز الحربي في كتابه (تحزيب القرآن) عددًا من التقسيمات مع مراعاة أن يكون نهايةُ كل حزب آخرَ سورة.

الحديث الأول: حديث أوس بن حذيفة ﷺ أن النبي ﷺ كان يأتي وفد ثقيف لما قدموا عليه فيحدثهم، قال أوس: فلما كانت ليلة أبطأ عن الوقت الذي كان يأتينا فيه، فقلنا: لقد أبطأتَ عنا الليلة، قال: «إنه طرأ علي جزئي من القرآن، فكرهت أن أجيء حتى أتمه»، قال أوس: سألت أصحاب رسول الله ﷺ كيف يحزبون القرآن؟، قالوا: "ثلاث، وخمس، وسبع، وتسع، وإحدى عشرة، وثلاث عشرة، وحزب المفصل وحده". أخرجه أبو داود واللفظ له[١]، وفي لفظ ابن ماجه: (إنه طرأ عليَّ حزبي من القرآن).

وتفصيل هذا التحزيب كالآتي:

الحزب الأول– وهو ثلاث سور بعد فاتحة الكتاب–: من أول القرآن إلى آخر النساء.

الحزب الثاني– وهو خمس سور–: من أول المائدة إلى آخر التوبة.

الحزب الثالث– وهو سبع سور–: من أول يونس إلى آخر النحل.

الحزب الرابع– وهو تسع سور–: من أول الإسراء إلى آخر الفرقان.

الحزب الخامس– وهو إحدى عشرة سورة–: من أول الشعراء إلى يس.

الحزب السادس – وهو ثلاث عشرة سورة–: من أول والصافات إلى آخر الحجرات.

الحزب السابع – وهو حزب المفصَّل–: من أول ق إلى آخر القرآن.[٢]

الحديث الثاني: عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، قال: كنت أصوم الدهر وأقرأ القرآن كل ليلة، قال: فإما ذكرتُ للنبي ﷺ، وإما أرسل إلي فأتيته، فقال لي: «ألم أُخبَر أنك تصوم الدهر وتقرأ القرآن كل ليلة؟» فقلت: بلى، يا نبي الله، ولم أرد بذلك إلا الخير، قال: «فإن بحسبك أن تصوم من كل شهر ثلاثة أيام» قلت: يا نبي الله، إني أطيق

---

[١] أخرجه أبو داود (١٣٩٣) وابن ماجه (١٣٤٥) وأحمد (١٦١٦٦)، وفيه راوٍ ضعيفٌ من قِبَل حفظه، ولذا ضعَّفه الشيخ الألباني في ضعيف سنن أبي داود (٢/ ٧٠)، وقال وإن كان الحافظ العراقي قال (إسناده حسن).

[٢] انظر: سنن القراء (ص: ١٤٢)، والمحرر في علوم القرآن (ص ٢٤٨).

أفضل من ذلك، قال: «فإن لزوجك عليك حقًا، ولزَوْرِك عليك حقًا، ولجسدك عليك حقًا» قال: «فصم صوم داود نبي الله صلى الله عليه وسلم، فإنه كان أعبد الناس» قال قلت: يا نبي الله، وما صوم داود؟ قال: «كان يصوم يومًا ويفطر يومًا» قال: «واقرأ القرآن في كل شهر» قال قلت: يا نبي الله، إني أطيق أفضل من ذلك، قال: «فاقرأه في كل عشرين» قال قلت: يا نبي الله، إني أطيق أفضل من ذلك، قال: «فاقرأه في كل عشر» قال قلت: يا نبي الله، إني أطيق أفضل من ذلك، قال: «فاقرأه في كل سبع، ولا تزد على ذلك، فإن لزوجك عليك حقًا، ولزَوْرِك عليك حقًا، ولجسدك عليك حقًا» قال: فشددتُ، فشُدِّدَ عليَّ. قال: وقال لي النبي ﷺ: «إنك لا تدري لعلك يطول بك عمر» قال: «فصرت إلى الذي قال لي النبي ﷺ، فلما كَبِرْتُ وددت أني كنت قبلت رخصة نبي الله ﷺ».[١]

فيؤخذ من هذا الحديث تجزئة القرآن على النحو الآتي:

– يقرأ القرآن كله في شهر: أي يقرأ في كل يوم جزءًا من الأجزاء الثلاثين المعروفة.

– يقرأ القرآن كله في عشرين يومًا: أي يقرأ كل يومٍ جزءًا ونصفَ جزءٍ.

– يقرأ القرآن كله في عشرة أيام: أي يقرأ كل يوم ثلاثة أجزاء.

– يقرأ القرآن كله في سبعة أيام: وقد سبق تحزيب القرآن بالسُّوَر على سبعة أيام في حديث أوس بن حذيفة، ومن أراد تقسيمه على سبعة أيام بالأجزاء المعروفة، فليقرأ كل يوم ما يزيد قليلاً على أربعة أجزاء.[٢]

وفي رواية الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ أمره أن يقرأ القرآن في أربعين.[٣]

أي يقرأ كل يوم جزءًا إلا ربع جزء، (ثلاثة أرباع جزء)، من الأجزاء الثلاثين المعروفة.

---

[١] أخرجه البخاري (٥٠٥٢) ومسلم (١١٥٩) واللفظ له.

[٢] انظر: سنن القراء (ص ١٤٥).

[٣] سنن الترمذي (٢٩٤٦، ٢٩٤٧).

وفي رواية أخرى له ولأبي داود أن رسول الله ﷺ قال: (لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث). [١] فمن أراد تقسيمه على ثلاثة أيام بالأجزاء الثلاثين المعروفة فليقرأ كل يوم عشرة أجزاء.

وقد اشتهر في المصاحف تقسيم القرآن إلى ثلاثين جزءًا، وتقسيم كل جزء إلى حزبين، وتقسيم كل حزب إلى أربعة أرباع، وفي بعض المصاحف المغربية تقسيم ربع الحزب أيضًا إلى ثمنين، كل واحدٍ منها ثمن حزب، ويُطلق الثمن أيضًا على (ربع الحزب) لأنه ثمن جزء، فهو باعتبار الجزء: ثمن، وباعتبار الحزب: ربع.

ويلاحظ على تقسيم هذه الأجزاء والأحزاب والأرباع وتحديد بدايتها ونهايتها أنه لم يُراعَ في ذلك غالبًا نهاية السور ولا تمام الوقف، فكثيرًا ما تجد هذه الأجزاء تنتهي في وسط السورة، بل أحيانًا تفصل بين القصة الواحدة، أو بين المعطوف والمعطوف عليه، فعلامَ اعتمد من قسَّم هذا التقسيم؟!

الجواب عن هذا الإشكال: أن تقسيم القرآن إلى ثلاثين جزءًا يشهد له لفظُ (اقرأه في شهر) كما سبق في الحديث، والشهر –كما هو معلومٌ– ثلاثون يومًا، وقد يكون تسعةً وعشرين أحيانًا.

فلما أمر النبي ﷺ بقراءته في شهر، ولم يبيّن الجزء المقروء؛ اجتهد السلف في تقسيم القرآن إلى هذه الأجزاء وغيرها مراعين في ذلك تقسيم العدد الإجمالي لحروف القرآن الكريم ومحاولة تقسيمها إلى أجزاء تكون سواءً في عدد الحروف أو قريبًا من السواء.

يدل على ذلك ما رواه الحافظ الداني بإسناده إلى أبي محمد الحماني أن الحجاج بن يوسف جمع القراء والحفاظ والكُتَّاب، فقال: أخبروني عن القرآن كله كم من حرفٍ فيه؟ قال: وكنتُ فيهم، فحَسَبْنا، فأجمعنا على أن القرآن ثلاثمائة حرف وأربعون ألف حرف وسبعمائة حرف، ونيِّفٌ وأربعون حرفًا. قال: فأخبروني إلى أي حرفٍ ينتهي نصف

---

[١] سنن أبي داود (١٣٩٠)، سنن الترمذي (٢٩٤٦).

القرآن؟ فإذا هو في الكهف ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ [الكهف:١٩] في الفاء، ... إلخ.[١] وفيه أنه سألهم عن أثلاثه، وأرباعه وأسباعه.

ولذا بوَّب الداني لتلك التقسيمات وغيرها أبوابًا، فجعل بابًا للنصف الأول والثاني من القرآن، وباب الأثلاث، وباب الأرباع، وباب الأخماس، وباب الأسداس، وباب الأسباع، وباب الأثمان، وباب الأتساع، وباب الأعشار.

فحدَّد نهاية النصف الأول من القرآن إلى قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ۝٧٤﴾[الكهف:٧٤] – وهو نهاية الجزء الخامس عشر من الأجزاء الثلاثين المعروفة–، وجعل نهاية النصف الثاني إلى آخر سورة الناس.

وهكذا في باب الأثلاث : ذكر نهاية الثلث الأول إلى قوله تعالى: ﴿أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ ۝٩٢﴾[التوبة:٩٢] وهو نهاية الجزء العاشر من الأجزاء الثلاثين المعروفة، كما جعل نهاية الثلث الثاني من القرآن عند قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَـٰلِمُونَ ۝٤٣﴾[العنكبوت:٤٣] وهو قريبٌ من نهاية الجزء العشرين من الأجزاء الثلاثين المعروفة.

كما عقد الداني أبوابًا لأنصاف الأسباع وأنصاف الأسداس، وأنصاف الأثمان، وأنصاف الأتساع، وأنصاف الأعشار، وعقد أيضًا أبوابًا لأرباع الأسداس، وأرباع الأسباع.

ثم عقد بابًا ذكر فيه أجزاء سبعة وعشرين، قسَّم فيها القرآن إلى سبعة وعشرين جزءًا، قال: "وهي المرتَّبة لقيام شهر رمضان".[٢] أي لأجل أن يكون الختم في ليلة سبع وعشرين.

ثم ذكر بابًا في ذكر أجزاء عشرين ومائة، قسَّم فيه القرآن إلى مائة وعشرين جزءًا، كل جزء يساوي نصف حزب تقريبًا من الأحزاب الستين المعروفة اليوم.

وذكر أيضًا بابًا للأجزاء الثلاثين والأجزاء الستين (أي الأحزاب الستين).

---

[١] انظر: البيان في عد آي القرآن (ص ٣٠٠).

[٢] انظر: المرجع السابق (ص ٣١١).

ويلاحظ أن هذه التقسيمات اجتهادية، قد يحصل فيها اختلاف يسير في تحديد الأجزاء وأبعاضها، ولكنها في الجملة متقاربة، وأصل هذه التقسيمات قديمٌ ورد عن جماعة من التابعين في زمن الحجَّاج كما تقدم، واجتهد العلماء بعدهم في ذلك، وتناوله الأئمة في كتبهم. [١]

ما أكثر مدة لختم القرآن؟، وما أقلها؟، وما أفضلها؟:

وكلما كان الوِرْدُ اليومي للقارئ طويلاً؛ قلَّت الأيام التي يكون فيها ختمه للقرآن الكريم.

كما أنه كلما نقص الوِرْدُ؛ زادت الأيام اللازمة للختم.

وقد سبق في بعض روايات حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ما يدل على أنه لا ينبغي لقارئ القرآن أن يترك ختم القرآن في أربعين يومًا –كما في رواية الترمذي–، وفي ألفاظ البخاري ومسلم: ((شهر)). فهذا هو الحد الأكثر.

والحد الأدنى ثلاثة أيام؛ لأن النبي ﷺ قال: ((لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث))، ومع هذا فالأفضل أن يختم في كل أسبوع ختمةً، مع التدبر لما يقرأ، فهذا خيرٌ عظيم وفضلٌ كبير، وهذا هو أغلب فعل الصحابة – رضي الله عنهم – وهو الذي كان عليه كثير من السلف الصالح، فإن قوي وازدادت رغبته ختم في كل ثلاثة أيام ختمةً. [٢].

حكم ختم القرآن في أقل من ثلاث:

ختمُ القرآن في أقل من ثلاث أيام: بعضُ العلماء كرهه، وبعضهم حرَّمه كابن حزم[٣]، والحقُّ أنه خلاف الأَولى، فقد نُقل عن كثيرٍ من الصحابة ومن بعدهم أنهم يختمون في ليلتين أو ليلة، وبعضهم كان له ختمة بالليل وختمة بالنهار، ويُمكن حمل ذلك على أن

---

[١] انظر: البيان في عد آي القرآن للداني (٣٠٠– ٣٢٠)، وفنون الأفنان لابن الجوزي (٢٥٣– ٢٧٧)، وجمال القراء للسخاوي (٢١٣–٢٧٣)، والإعلان للصفراوي – مخطوط– (لوحة ٣٥/أ – ٤٠/أ)، وأفرده الشيخ الضباع في كتابٍ سمَّاه (إعلام الإخوان في أجزاء القرآن)، وهو مطبوع.

[٢] انظر: عظمة القرآن وتعظيمه وأثره في النفوس في ضوء الكتاب والسنة (ص: ١٠٦)، وتحزيب القرآن (ص ١٠٦).

[٣] انظر: المحلى (٩٦/٢).

منهم لم يبلغه الحديث، وأن ذلك لم يكن منهم على سبيل المداومة، ولكن وقع منهم في بعض الأوقات مراعاةً لتحصيل الأجور والحسنات الكثيرة ولو فاتهم شيءٌ من التدبر والفقه الذي هو واجبٌ من حيث الجملة، ولكن ترجَّح لديهم الإكثار من تحصيل أجر التلاوة، لا سيما في الأزمنة الفاضلة كشهر رمضان، أو الأمكنة الفاضلة كالمسجد الحرام.

هذه بعض الاحتمالات التي يُعتذر بها لهؤلاء السلف في ختمهم القرآن في أقل من ثلاث، ومع هذا فالأَولى والأفضل ما أرشد إليه النبي ﷺ، ولا قولَ لأحدٍ مع قوله ﷺ، فخير الهَدْي هَدْيُ محمد ﷺ .

ففضل اتباع السنة أعظم من فضل العمل الذي يظن صاحبه أنه يحصِّلُ به كثيرًا من الحسنات، وأضربُ لذلك مثالاً:

ثبت في الحديث أن ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدِلُ ثلث القرآن، فلو قال قائلٌ "سأوتر بثلاث وأقرأ في كل ركعة منها بسورة الإخلاص، فيكون لي أجر ختمة كاملة؛ قيل له: أن تقرأ بسورة الأعلى والكافرون والإخلاص أفضل من ذلك؛ لأن اتباع السنة أفضل وأعظم أجرًا، والله يضاعف لمن يشاء، والله واسعٌ عليمٌ.

وفي الختام لا بد من أن يكون لقارئ القرآن نصيبٌ من التدبر والتفكر فيما يقرأ من القرآن الكريم، قال عز وجل: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴿٢٩﴾﴾[ص:٢٩]

فإن لم يستقم له ذلك، فليجعل له وِردًا خاصًّا للتدبر والتفكر، يقرأ فيه بضع آيات كل يوم مع فهمها وتدبر معانيها، والتفكر فيها.

وبعد هذا التمهيد في بعض ما ورد في فضل قراءة القرآن وكيفية تحزيبه، حان الانتقال إلى مقصد البحث في ذكر بعض المكثرين من ختم القرآن الكريم في مقام التعبُّد وفي مقام التعلُّم، عسى الله أن يحشرنا في زمرتهم، وأن يُدخلنا مُدخلهم، بفضله وكرمه، فالمرء مع من أحب، وهم القوم لا يشقى بهم جليسهم.

الفصل الأول

في ذكر بعض المكثرين من قراءة القرآن الكريم في مقام التعبُّد المحْض.

الفصل الأول

في ذكر بعض المكثرين من قراءة القرآن الكريم في مقام التعبُّد المحض

إن قراءة القرآن من أفضل العبادات التي يتقرب بها العبد إلى ربه، سواء كانت قراءته للقرآن في صلاة الليل أو في المسجد، أو في معرِض ختمه للقرآن ابتغاء الأجر والثواب من الله، أو في مقام التعلم والتعليم كمن يقرأ القرآن في حلقات تحفيظ القرآن الكريم، أو في مقام التحمل والرواية عن الشيوخ المسندين. فكل تلك التلاوات يُرجى أن ينال أصحابها عليها الثوابَ من الله عز وجل، لدخولهم تحت عموم قوله ﷺ: (من قرأ حرفًا من كتاب الله فله به عشر حسنات) [١]، ولكن المقصود بهذا الفصل: ذِكْرُ المكثرين من قراءة القرآن الكريم الذين ليس لهم في قراءتهم للقرآن غَرَضٌ آخر غير محض التعبد لله ونيل الأجر والثواب منه سبحانه وتعالى، فصار لهم وردٌ يومي من القرآن الكريم.

ولا شك أن سيد المتعبدين بهذا القرآن هو نبينا الكريم محمد ﷺ الذي كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه من طول قيامه، وفي حديث حذيفة ﷺ وصفٌ لقراءته ومقدارها، فعن حذيفةﷺ قال: صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة، فافتتح البقرة، فقلت: يركع عند المائة، ثم مضى، فقلت: يصلي بها في ركعة، فمضى، فقلت: يركع بها، ثم افتتح النساء، فقرأها، ثم افتتح آل عمران، فقرأها، يقرأ مترسلا، إذا مر بآية فيها تسبيح سبح، وإذا مر بسؤال سأل، وإذا مر بتعوذ تعوذ. [٢]

فهذا وصفٌ لقراءته ﷺ في ركعة واحدة من الركعات التي يصليها ﷺ في الليل، قرأ في تلك الركعة ثلاث سور (البقرة وآل عمران والنساء) وهي تساوي أكثر من خمسة أجزاء، فما بالك بقراءته في كل الركعات!.

واقتفى أثره صحابته الكرام، فكانوا يقطعون الليل تسبيحًا وقرآنًا.

يجمعون بين تلاوة القرآن وتدبر معانية والتأثر بمواعظه، فحازوا الشرف من جميع جوانبه.

---

[١] سنن الترمذي، وقد تقدم في (ص ٥).

[٢] صحيح مسلم: (٧٧٢).

فمنهم: سيد القراء أبي بن كعب رضي الله عنه (ت ٢٠هـ).
كان يختم القرآن في ثمان ليال. [١]

ومنهم: أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه (ت ٣٦هـ):
قالت امرأة عثمان –حين دخلوا عليه ليقتلوه–: إن تقتلوه فقد كان يحيى الليل كله بالقرآن في ركعة! [٢]

ومنهم: تميم بن أوس الداري رضي الله عنه (ت٤٠هـ)
كان يختم القرآن في سبع ليال. [٣]
وذُكِر أيضًا. أنه ختم القرآن في ركعة واحدة. [٤]

وصلى ليلةً حتى أصبح أو كاد يُصبح، يقرأ آيةً يرددها ويبكي: {أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾} [سورة الجاثية:٢١]. . [٥]

ومنهم : عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما (ت ٦٥هـ):
كان يختم القرآن كل ليلة في حياة النبي ﷺ، ثم صار يختمه كل سبع ليالٍ لما أمره النبي ﷺ بذلك ، كما في الصحيح [٦].

ومنهم علقمة بن قيس النخعي (ت ٦٢هـ):
كان يختم القرآن في خمس ليال. [١]

---

[١] انظر: تاريخ دمشق (١١/ ٧٤)، سير أعلام النبلاء (١/ ٣٩٨)
[٢] انظر: تاريخ دمشق (١١/ ٧٥)، وتاريخ بغداد (١٥/٤٨٨).
[٣] انظر: تاريخ دمشق (١١/٧٥).
[٤] انظر: تاريخ بغداد (١٥/ ٤٨٨).
[٥] انظر: سير أعلام النبلاء (٢/ ٤٤٥).
[٦] البخاري (٥٠٥٢) ومسلم (١١٥٩)، وقد تقدم.

ومنهم الأسود بن يزيد بن قيس النخعي (ت ٧٥هـ):
كان يختم القرآن في ست ليال. [٢]

ومنهم : سعيد بن جبير سيد التابعين (ت ٩٥هـ)
ذُكِر أنه ختم القرآن في ركعة واحدة. [٣]
ومنهم: عبد الله بن محيريز الجمحي القرشي (ت قبل ٩٦هـ)
كان يختم القرآن في كل سبع ليال.[٤]
ومنهم : الخليفة الأُمَوي الوليد بن عبد الملك (ت ٩٦هـ):
قال إبراهيم بن أبي عبلة: قال لي الوليد بن عبد الملك: في كم تختم القرآن؟ فقلت: في كذا وكذا، فقال: "أمير المؤمنين على شغله يختم في كل سبع أو في كل ثلاث. [٥]
أما في رمضان فذُكِرَ أنه يختم القرآن سبع عشرة مرة. [٦]
ومنهم: سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي (ت ١٢٧هـ)
حفيد الصحابي الجليل المبشر بالجنة عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ، عن شعبة قال: "كان سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن يختم القرآن في كل يوم وليلة"
وقال عنه ابنه إبراهيم: "كان أبي يحتبي فما يحل حبوته حتى يختم القرآن!".
وقال أيضًا: "كان أبي سعد بن إبراهيم إذا كانت ليلة إحدى وعشرين وثلاث وعشرين وخمس وعشرين وسبع وعشرين وتسع وعشرين لم يُفطر حتى يختم القرآن". [١]

---

[١] انظر: تاريخ دمشق (٤١/ ١٨٠).
[٢] انظر: تاريخ دمشق (٤١/ ١٨٠).
[٣] انظر: تاريخ بغداد (١٥/ ٤٨٨).
[٤] انظر: تاريخ دمشق (٣٣/ ١٣)، سير أعلام النبلاء (٤/ ٤٩٥).
[٥] انظر: تاريخ دمشق (٦/ ٤٣٥).
[٦] انظر: تاريخ دمشق (٢٩/ ٣٤٤).

ومنهم الإمام أبو حنيفة النعمان (ت ١٥٠هـ):

ذُكِر أنه قرأ القرآن كله في ركعة، قال مسعر بن كدام: "دخلت ذات ليلة المسجد فرأيت رجلاً يصلي، فاستحليت قراءته، فقرأ سُبعًا، فَقُلْتُ: يركع، ثُمَّ قرأ الثالث، ثُمَّ النصف، فلم يزل يقرأ القُرْآن حَتَّى ختمه كله في ركعة، فنظرت فَإِذَا هُوَ أَبُو حنيفة". أما في رمضان فكان ربما ختم القُرْآن ستين ختمة. [٢] أي يختم القرآن ختمةً في الليل وختمةً في النهار.

ومنهم: عبد الله بن إدريس الأودي (ت ١٩٢هـ):

لما حضرته الوفاة بكت ابنته، فقال: "لا تبكي فقد ختمت القرآن في هذا البيت أربعة آلاف ختمة". [٣]

ومنهم : أبو بكر بن عياش (ت ١٩٣هـ):

قال ابنه إبراهيم: بكيتُ عند أبي حين حضرته الوفاة، فقال لي: ما يُبكيك؟ أترىٰ الله يضيع لأبيك أربعين سنة يَختم فيها القرآن كل ليلة؟![٤]

وقال يحيى الحماني: لما حضرت أبا بكر بن عياش الوفاة بكت أخته، فقال لَهَا: ما يُبكيك؟ انظري إلىٰ تِلْكَ الزاوية التي فِي البيت، قد خَتم أخوك فِي هذه الزاوية ثَمان عشرة ألف ختمة.[٥]

ومنهم وكيع بن الجراح بن مليح الكوفي (ت ١٩٧هـ):

كان يختم القرآن في كل ثلاث ليالٍ.

---

[١] انظر: تاريخ دمشق (٢٠/٢١٣، ٢١٤).

[٢] انظر: تاريخ بغداد (١٥/ ٤٨٨).

[٣] انظر: تاريخ بغداد (١١/ ٦٩).

[٤] انظر: تاريخ بغداد (١٦/ ٥٤٢).

[٥] انظر: غاية النهاية (١/٣٢٧).

قال عنه بعض أصحابه الذين كانوا يلزمونه: إن وكيعًا كان لا ينام حتى يقرأ جزأه من كل ليلة ثلث القرآن، ثم يقوم في آخر الليل فيقرأ المفصل ثم يجلس، فيأخذ بالاستغفار حتى يطلع الفجر. [١]

ومنهم: عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري (ت ١٩٨هـ)

كان يختم في كل ليلتين، وكان وِرْدُه في كل ليلة نصف القرآن. [٢]

ومنهم : أبو سعيد يحيى بن سعيد القطان (ت ١٩٨هـ):

قال يحيى بن معين: أقام يحيى بن سعيد عشرين سنة يختم القرآن في كل ليلة، ولَمْ يفته الزَّوال فِي المسجد أربعين سنة، وما رُؤيَ يطلبُ جماعة قط. [٣]

ومنهم : الإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ):

قال الربيع بن سليمان: كان الشافعي يختم في كل ليلة ختمة، فإذا كان شهر رمضان ختم في كل ليلة ختمة، وفي كل يوم ختمة، فكان يختم في شهر رمضان ستين ختمة. [٤]

ومنهم: الخليفة العباسي المأمون، عبد الله بن هارون (ت ٢١٨هـ)

ذُكِرَ أنه ختم في شهر رمضان ثلاثًا وثلاثين ختمة. [٥]

ومنهم: يوسف بن يحيى البويطي (ت ٢٣١هـ).

صاحب الإمام الشافعي، كان يكثر من قراءة القرآن، فلا يكاد يمر يومٌ وليلةٌ إلا ختمه. [٦]

ومنهم: الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ).

---

[١] انظر: تاريخ بغداد (١٥/٦٤٧).

[٢] انظر: تاريخ بغداد (١١/ ٥١٢).

[٣] انظر: تاريخ بغداد (١٦/ ٢٠٣).

[٤] انظر: تاريخ بغداد (٢/ ٤٠٢)، وتاريخ دمشق (٥١/ ٣٩٢).

[٥] انظر: تاريخ بغداد (١١/ ٤٣٠).

[٦] انظر: تاريخ دمشق (٥٣/ ٣٥٩).

قال ابنه عبد الله: كان أبي يصلي في كل يوم وليلة ثلاثمائة ركعة، فلما مرض من تلك الأسواط أضعفته فكان يصلي في كل يوم وليلة مائة وخمسين ركعة، وقد كان قرب من الثمانين، وكان يقرأ في كل يوم سُبعًا يختم في كل سبعة أيام، وكانت له ختمة في كل سبع ليال سوى صلاة النهار. [١]

ومنهم: الإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ):

كان يقرأ في رمضان في السَّحَر من النصف إلى الثلث من القرآن فيختم عند السَّحَر في كل ثلاث ليال، وكان يختم بالنهار كل يوم ختمة، ويكون ختمُهُ عند الإفطار كل ليلة ويقول: "عند كل ختم دعوة مستجابة". [٢]

ومنهم: بقي بن مخلد الأندلسي (ت ٢٧٦هـ):

الحافظ المعروف صاحب المسند الكبير، كان يختم القرآن كل ليلة في ثلاث عشرة ركعة، وكان يصلي بالنهار مائة ركعة. [٣]

ومنهم أبو الفضل صالح بن محمد بن عبد الله الرازي (ت ٢٨٣هـ):

ذَكَرَ أنه ختمَ القرآنَ أربعة آلاف ختمة، وكان ثقةً مأمونًا قارئًا للقرآن. [٤]

ومنهم: أبو يحيى زكريا بن يحيى بن عبد الملك الناقد (ت ٢٨٥هـ)

كان من خيار عباد اللَّه، وَمن أكثرهم لله ذكرًا، ذكر أنه ختم القرآنَ أربعة آلاف ختمة. [٥]

ومنهم : زهير بن محمد المروزي (ت ٢٨٥هـ)

---

[١] انظر: تاريخ دمشق (٥/ ٣٠٠).

[٢] انظر: تاريخ بغداد (٢/ ٣٣٠).

[٣] انظر: سير أعلام النبلاء (٢٩٢/١٣).

[٤] انظر: تاريخ بغداد (١٠/ ٤٣٥).

[٥] انظر: تاريخ بغداد (٩/ ٤٧٧).

كان ثقةً صادقًا وَرِعًا زاهدًا، قال ابنُهُ محمد بن زهير بن محمد: كان أبي يجمعنا فِي وَقت خَتْمِهِ القرآنَ فِي وقت شهر رمضان، في كل يوم وليلة ثلاث مرات، تسعين ختمة في شهر رمضان. [١]

ومنهم: محمد بن أحمد بن سيد حمدويه (ت ٣٠١هـ):

قال عن نفسه: كنتُ أمشي في اليوم أربعين ميلاً وأختم ختمةً.[٢]

ومنهم : أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الأدَمي (٣٠٩هـ)

أحد الشيوخ الموصوفين بالعبادة والاجتهاد وكثرة الدرس للقرآن، كانه له في كل يوم ختمة، وفي شهر رمضان في كل يوم وليلة ثلاث ختمات.

وكان له ختمة للاستنباط والتدبر بقي فيها بضع عشرة سنة، ليستروح إِلَى معاني القرآن، فمات قبل أن يختمها. [٣]

ومنهم: أبو العباس محمد بن إسحاق الثقفي (ت ٣١٣هـ)

قَالَ عن نفسه: قرأتُ القرآن اثني عشر ألف مرة. [٤]

ومنهم الشيخ محمد بن علي بن جعفر الكتاني (ت ٣٢٢هـ)

أحد الأئمة العبَّاد، يقال: إنه ختم في الطواف اثني عشر ألف ختمة.[٥]

ومنهم: الشيخ أبو بكر الشِّبْلي (ت ٣٣٤هـ).

قال: قد خَتَمْتُ القرآنَ في تلك الزاوية ثلاث عشرة ألف ختمة، وإني لفي دَرْسِه منذ ثلاث وأربعين سنة ما انتهيتُ إلى ربع القرآن!. [٦]

---

[١] انظر: تاريخ بغداد (٩/ ٥١١).

[٢] انظر: تاريخ دمشق (٥١/ ٥٣).

[٣] انظر: تاريخ بغداد (٦/ ١٦٤).

[٤] انظر: تاريخ بغداد (١٣/ ٥٩٨).

[٥] انظر: تاريخ بغداد (٤/ ١٢٧)، وتاريخ دمشق (٥٤/٢٥٣).

[٦] انظر: تاريخ بغداد (١٦/ ٥٦٣).

ومنهم : أحمد بن الفرج بن منصور بن الحجاج الفارسي (ت ٣٦٢هـ)
ذُكِر أنه كان يُديم قراءة القرآن، وكان له في كل يوم ختمة.[١]
ومنهم: عمر بن داود بن سلمون الطرابلسي (ت ٣٩٠هـ)
قال أبو علي الأهوازي: سمعتُ عمر بن داود بطرابلس يقول: "ختمتُ اثنتين وأربعين ألف ختمة. [٢]
ومنهم : أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ)
قال أبو الفرج الإسفراييني: "كان الشيخ أبو بكر الحافظ معنا في طريق الحج، فكان يختم كل يوم ختمة قراءةً بترتيل". [٣]
ومنهم: محمد بن عمر بن عيسى البلدي البغدادي (ت ٤١٠هـ)
كان شيخًا صدوقًا، فاضلاً، كثير الدرس للقرآن، كان له في كل يوم ختمة. [٤]
ومنهم: أحمد بن أحمد القصري المعروف بابن السيبي (ت ٤٣٩هـ):
كان صالحًا فاضلًا صادقًا من أهل العلم والقرآن مشهورًا بالسنة، وكان كثير الدرس للقرآن، ذُكِرَ أن له في كل يوم ختمة.[٥]

ومنهم: محمد بن أحمد بن علي أبو منصور الخياط البغدادي (ت٤٩٩هـ):
صاحب كتاب (المهذب في القراءات)، أستاذ كبير ثقة شهير.

---

[١] انظر: تاريخ بغداد (٥/ ٥٦٢).
[٢] انظر: تاريخ دمشق (٩/٤٥).
[٣] انظر: تاريخ دمشق (٣٦/٥).
[٤] انظر: تاريخ بغداد (٤/ ٥٨).
[٥] انظر: تاريخ بغداد (٥/ ٧).

كان له وِرْدٌ يقرأ فيه سُبعاً كاملاً من القرآن، بين العشاءين قائمًا وقاعدًا حتى طعن في السن.[١]

ومنهم: أبو العباس أحمد بن عبد العزيز بن نفيس المغربي (ت في حدود ٥٠٠هـ):

ذُكِرَ أنه جاور بالمدينة، وقرأ في المسجد النبوي ألف ختمة.[٢]

ومنهم: أبو طالب علي بن عبد الرحمن ابن أبي عقيل (ت ٥٣٧هـ).

قال في مرض موته: إنه قرأ أربعة آلاف ختمة. [٣]

ومنهم: علي بن عيسى بن موسى الحميري الإسكندري المالكي(ت ٦٩٤هـ).

كان يصلي التراويح في كل ليلة بختمة كامل الشهر كله.[٤]

ومنهم: محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحلفاوي التونسي (ت ٧١٥هـ).

نزيل غرناطة يعرف بابن المؤذن، كان يختم في رمضان مائة ختمة. [٥]

ومنهم: يوسف بن عبد الغفار بن وجيه السنباطي الشافعي (ت ٨١٥هـ)

كان كثير التلاوة، ومكث نحو أربعين سنة –سوى ما تخللها من سفر ونحوه– يتلو كل يوم ختمة. [٦]

ومنهم: عبد الرحمن بن هبة الله الملحاني اليماني (ت ٨٢١هـ).

جاور بمكة، وكان بصيرًا بالقراءات، سريعَ القراءة، قرأ في الشتاء في يومٍ ثلاث ختمات وثلث ختمة. [٧]

---

[١] انظر: غاية النهاية (٢/٧٤).

[٢] انظر: غاية النهاية (١/٦٩).

[٣] انظر: تاريخ دمشق (٤٣/٦٦).

[٤] انظر: غاية النهاية (١/٥٦٠).

[٥] انظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٥/ ٤٤٩).

[٦] انظر: الضوء اللامع (١٠/ ٣٢١).

[٧] انظر: إنباء الغمر (٣/١٨٢)، والضوء اللامع (٤/١٥٧).

ومنهم: أحمد بن محمد بن محمد، ابن عياش الدمشقي (ت ٨٢٢هـ).

كان يتلو كل يوم نصف ختمة. [١]

ومنهم: محمد بن علي بن خليل المعروف بابن الشيرجي (ت ٨٢٧هـ)

نزيل مكة، عُني بالقراءات السبع، وكان له بها خبرة، مع حسن صوت بالقراءة، بحيث كان يصلي التراويح بالمسجد الحرام فيكثُرُ الجمعُ لسماعه، ودام على ذلك سنين، وكان مديماً للتلاوة بحيث كان يقرأ في يوم وليلة ختمةً، وفي مرض موته يقرأ ثُلث ختمة.[٢]

ومنهم: إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم العِرَابي (ت ٨٤١هـ).

كان يديم التلاوة بحيث يختم كل يوم غالبًا. [٣]

ومنهم: أحمد بن عثمان بن محمد الريشي القاهري (ت ٨٥٢هـ).

قال السخاوي: "حج في سنة تسع عشرة [وثمانمائة]، وقال: إنه تلا من البِرْكة إلى الينبوع إحدى عشرة ختمة، ومنه لمكة خمسًا، وفي الطواف واحدة، ومن مكة إلى منى ثم عرفة ثلاثة، ومن منى إلى طيبة سبعة، وعند رأس النبي ﷺ ثلاثة، ومن المدينة إلى الينبوع خمسة، وكذا منه إلى الأزلم، ثم منه إلى العقبة، ثم منها إلى البركة خمسة، فجملتها أربعون ختمة!". [٤]

ومنهم: يحيى المغربي بالركَّاع (ت في حدود ٨٦٠هـ)

لُقِّبَ بالركَّاع؛ لأنه كان كثير الركوع، يختم القرآن في اليوم والليلة. [٥]

ومنهم: إبراهيم بن أبي الوفاء الأرمنازي الحلبي (ت ٩٢٧هـ).

---

[١] انظر: الضوء اللامع (٢٠٣/٢).

[٢] انظر: الضوء اللامع (١٨١/٨، ١٨٢).

[٣] انظر: الضوء اللامع (٤٠/١).

[٤] انظر: الضوء اللامع (٣/٢).

[٥] انظر: الضوء اللامع (٢٦٨/١٠).

كان من حفاظ كتاب الله تعالى، حجَّ سنة ٩٠٦هـ وأقام في مصر شهرين ثم عاد إلى حلب، فاتفق له أنه قرأ في طريق الحاج ذهابًا وإيابًا وفي إقامته بمصر ما يزيد على ثلاثمائة وخمسين ختمة.

وكان وِرْدُه حال الإقامة في اليوم والليلة ختمة مع قيامه بمصالحه ذلك اليوم، وبدون ذلك يتلو ختمة ونصفًا في اليوم والليلة، وكان يمشي في الأسواق فلا يفتر عن التلاوة. [١]

ومنهم: أبو بكر محمد بن محمد بن عبد الله البلاطنسي (ت ٩٣٦هـ)

كان عالماً عاملاً ، يختم القرآن في كل جمعة، ويفرغ من الختم قبل صلاتها، وكان يختم في رمضان في كل ليلة ختمتين، وأكبَّ في آخر عمره على التلاوة، فكان لا يأتيه الطلبة لقراءة الدرس إلا وجدوه يقرأ القرآن. [٢]

ومنهم: محمد بن محمد بن علي الذهبي المصري (ت ٩٣٩هـ).

كان عالمًا صالحًا زاهدًا، يختم القرآن كل يوم ختمة. [٣]

ومنهم: أحمد بن عبد القادر، ابن التينة الدمشقي. (ت ٩٧٩هـ).

كان عالماً فاضلاً عابدًا زاهدًا، يختم القرآن في كل جمعة ويقوم الليل. [٤]

ومنهم: محمد بن علاء الدين البابلي القاهري الأزهري (ت ١٠٧٧هـ).

الحافظ، أحد الأعلام في الحديث والفقه، وكان كثير العبادة يواظب على قراءة القرآن سرًا وجهرًا وكان وِرْدُه في كل يوم وليلة نصف القرآن، ويختم يوم الجمعة ختمة كاملة، وكان كثير البكاء عند قراءة القرآن، ولا يفارقه خوف الله في جميع الأحيان . [١]

---

[١] انظر: الكواكب السائرة (١٠٦/١).

[٢] انظر: الكواكب السائرة (٨٨/٢-٩٠).

[٣] انظر: الكواكب السائرة (٨/٢).

[٤] انظر: الكواكب السائرة (١٠٧/٣).

ومنهم: علي بن أحمد بن محمد البرادعي الدمشقي (ت ١١٥٥هـ).
شيخ علامة واعظ، كان يقرأ القرآن في كل يوم وليلة مرة، وفي رمضان يختم أربعةً وستين ختمة. [٢]

ومنهم: مصطفى بن أحمد بن محمد اللقيمي الدمياطي(ت ١١٧٨هـ).
نزيل دمشق، كان يختم في رمضان كل يوم وليلة ختمة، وكان على قدم صدق عظيم من التهجد. [٣]

ومنهم: بدر الدين بن محمد بن بدر الدين الكناني القدسي (ت ١١٨٧هـ).
كان يقرأ القرآن تمامًا غالبًا كل يوم في الصلوات الخمس وفي سننها، وقد كان يصلي ركعتين ليلاً يختم بهما القرآن تمامًا. [٤]

هذه بعض الأمثلة المشرقة لسلفنا الصالح ومن تبعهم بإحسانٍ، من الذين أنعم الله بكثرة ختم القرآن، تعبُّدً لله الكريم الرحمن، فما أحرانا باقتفاء أثرهم، والسير على نهجهم، يحدونا لذلك التطلُّع إلى عظيم الأجر وكثير الحسنات، فكما يذهب الظمأ عن الصائم وتبتل العروق ويثبت الأجر إن شاء الله، فكذلك قارئ القرآن المتعبد به، يتكلَّف مشقة تلاوته حينًا إلى أن تنقلب تلك المشقة إلى حلاوة وتلذذ بالقرآن، فتزول المشقة ويثبت الأجر إن شاء الله، وعند الصباح يحمد القومُ السُّرَى.

---

[١] انظر: خلاصة الأثر (٤/٣٩- ٤١).
[٢] انظر: سلك الدرر (٣/٢٠٣).
[٣] انظر: سلك الدرر (٤/١٥٤).
[٤] انظر: سلك الدرر (٢/٣).

اللهم انفعنا وارفعنا بالقرآن العظيم، واجعله لنا إمامًا ونورًا وهدًى ورحمةً يا كريم.

الفصل الثاني

في ذكر المكثرين من قراءة القرآن الكريم في مقام التعلُّم والعَرْض

الفصل الثاني:
في ذكر المكثرين من قراءة القرآن الكريم في مقام التعلُّم والعَرْض

لا شك أن الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده؛ متعبدون أيضًا بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه، على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية التي لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها.[١]

ولذلك كانت القراءة على الشيوخ المسنِدِين ذوي التجويد والإتقان سُنَّةً متبعةً.

كما رُوي عن عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت – رضي الله عنهما – من الصحابة، وعن ابن المنكدر وعروة بن الزبير وعمر بن عبد العزيز وعامر الشعبي من التابعين أنهم قالوا: القراءة سُنَّةٌ يأخذها الآخِرُ عن الأول، فاقرؤوا كما عُلِّمتموه. [٢]

والملاحظ في عصرنا الحاضر أن كثيرًا من حفاظ القرآن إذا قرؤوا على شيخ استعجلوا الختم لأجل الإجازة، وربما لم يقرأ عليه إلا ختمةً واحدةً، خلافًا لما كان عليه السلف الصالح وأئمة الإقراء من ملازمة الشيوخ مدةً طويلة، حتى إن أحدهم على الشيخ الواحد عدة ختمات، وتبلغ أحيانًا عشرات الختمات بل مئات الختمات بلا كَلَل ومَلَل، لأنهم يستحضرون عظيم الأجر في تلك الختمات، ويتطلعون إلى مزيدٍ من الإتقان والتجويد لألفاظ القرآن الكريم وتحسينها.

فكان من المناسب في هذا الفصل إبراز بعض أولئك القدوات، ليكونوا أسوةً حسنةً لطلبة هذا العلم الشريف.

فمن الذين أكثروا من ختم القرآن تلاوةً على شيوخهم:

مجاهد بن جبر (ت ١٠٣هـ):

---

[١] انظر: النشر (٢١٠/١).

[٢] انظر: السبعة (ص ٤٩)، والنشر (٢١٧/١).

صاحب عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قرأ عليه بضعاً وعشرين ختمة ويقال ثلاثين عرضة، ومن جملتها ثلاث ختمات سأله فيها عن كل آية فيم كانت. [١]

ومنهم: عثمان بن سعيد المصري الملقب بورش (١٩٧هـ):

رحل إلى نافع بالمدينة، فعرض عليه القرآن عدة ختمات في سنة ١٥٥هـ. [٢]

ومنهم: عيسى بن مينا المدني الملقب قالون (ت ٢٢٠هـ).

صاحب نافع، قيل له: كم قرأتَ على نافع؟ قال: ما لا أحصيه كثرة! إلا أني جالسته بعد الفراغ عشرين سنة.

وقال قالون أيضًا: قال لي نافع: كم تقرأ عليّ؟! اجلس إلى أسطوانة حتى أرسل إليك من يقرأ.[٣]

ومنهم: محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري المعروف برويس (ت٢٣٨هـ):

صاحب يعقوب وأحد حُذَّاق أصحابه.

ولما سُئل أبو حاتم عن رويس هل قرأ على يعقوب؟ قال: "نعم، قرأ معنا وختم عليه ختماتٍ". [٤]

ومنهم: أبو يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار الأزرق (ت ٢٤٠هـ تقريباً):

صاحب ورش، وهو الذي خَلَفَه في القراءة والإقراء بمصر، بعد أن لزمه مدة طويلة وأتقن عنه الأداء.

قال الأزرق: "كنت نازلاً مع ورش في الدار فقرأت عليه عشرين ختمة من حدر وتحقيق، فأما التحقيق فكنت أقرأ عليه في الدار التي كنا نسكنها في مسجد عبد الله، وأما الحدر فكنت أقرأ عليه إذا رابطت معه بالإسكندرية". [١]

---

[١] انظر: معرفة القراء الكبار (ص ٣٧)، وغاية النهاية (٢/٤١).

[٢] انظر: غاية النهاية (١/٥٠٢).

[٣] انظر: معرفة القراء الكبار (ص ٩٣)، وغاية النهاية (١/ ٦١٥).

[٤] انظر: غاية النهاية (٢/٢٣٥).

ومنهم: أبو محمد القاسم بن يزيد الوزان الكوفي (ت ٢٥٠هـ تقريباً):
أجلُّ أصحاب خلاد، عرض على خلاد أكثر من عشر ختمات بقراءة حمزة. [٢]

ومنهم: محمد بن غالب الأنماطي (ت٢٥٤هـ):
صاحب شجاع، أخذ القراءة عَرْضًا عن شجاع عن أبي عمرو، وهو أضبط أصحابه، قرأ عليه عشر ختمات: ثلاثاً بالإدغام، وسبعاً بالإظهار. [٣]
ومنهم: أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء أبو الحسن البغدادي القاضي (ت ٢٩١هـ):
عرض على خلف بن هشام البزار تسع ختمات. [٤]
ومنهم: أبو بكر محمد بن عبد الرحيم الأسدي الأصبهاني (ت ٢٩٦هـ):
صاحب رواية ورش، قرأها على جماعة من أصحاب ورش وأصحاب أصحابه.
قال عبد الباقي بن الحسن قال الأصبهاني: "دخلتُ إلى مصر ومعي ثمانون ألفاً فأنفقتها على ثمانين ختمة". [٥]
وقرأ الأصبهاني على سليمان بن داود الرشديني المصري إحدى وثلاثين ختمة. [٦]
ومنهم: جعفر بن أحمد بن إبراهيم الخصَّاف (كان حيًا في حدود ٣٠٠هـ) :
قرأ على حبشي بن داود البغدادي العابد ثلاثمائة ختمة كلها بحرف الكسائي. [٧]
ومنهم: موسى بن إبراهيم الهاشمي الزينبي البغدادي:

---

[١] انظر: معرفة القراء الكبار (ص ١٠٧)، وغاية النهاية (٢/٤٢٠).
[٢] انظر: غاية النهاية (٢/٢٥).
[٣] انظر: غاية النهاية (٢/٢٢٦).
[٤] انظر: تاريخ الإسلام (٦/١٠٠٨)، وغاية النهاية (٢/٥٦).
[٥] انظر: تاريخ الإسلام (٦/١٠٣٤)، وغاية النهاية (٢/١٧٠).
[٦] انظر: معرفة القراء الكبار (ص ١٣٦)، وغاية النهاية (١/٣١٣).
[٧] انظر: غاية النهاية (١/٢٠٢).

قرأ على إبراهيم بن حماد الملقب "سجادة" أربعين ختمةً. [١]

ومنهم: أبو محمد إسحاق بن أحمد بن إسحاق الخزاعي (ت ٣٠٨هـ):

قال المطوعي: سمعنا الخزاعي يقول: "قرأتُ على ابن فُليح سبعاً وعشرين ختمة ، وقرأتُ على البزي ثلاثين ختمة". [٢]

وروي أن الخزاعي قال: قرأتُ على عبد الوهاب بن فُلَيح، وختمتُ عليه نحوًا من عشرين ومائة ختمة. [٣]

ومنهم: أبو بكر محمد بن هارون بن نافع البغدادي التمار (ت بعد ٣١٠هـ):

مقرئ البصرة، وأضبطُ أصحاب رويس وأجلُّهم، قال ابن الجلندا: قرأتُ على التمار وأخبرني أنه قرأ على رويس أربعاً وعشرين ختمة وثلاثاً وعشرين ختمة أخرى متقطعات. [٤]

ومنهم: أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤هـ):

مؤلف كتاب السبعة، قرأ على أبي الزعراء عبد الرحمن بن عَبدوس (صاحب الدوري) نحوًا من عشرين ختمة. [٥]

ومنهم أبو القاسم عبيد الله بن أحمد البغدادي (كان حيًا في حدود ٣٢٤هـ):

أخذ القراءة عَرْضاً عن ابن مجاهد نحو خمس عشرة ختمةً. [٦]

ومنهم: أبو جعفر حمدان بن عون بن حكيم الخولاني المصري (ت ٣٤٠هـ تقريباً): إمامٌ في رواية ورش، حدَّث عنه تلميذه عمر بن محمد بن عراك قال: سمعتُ حمدان بن عون

---

[١] انظر: غاية النهاية (٢/ ٣١٦).

[٢] انظر: غاية النهاية (١/١٥٦).

[٣] انظر: معرفة القراء (ص ١٣٢).

[٤] انظر: تاريخ الإسلام (٧/٣٩٨)، وغاية النهاية (٢/٢٧٢).

[٥] انظر: معرفة القراء الكبار (ص ١٣٨)، وغاية النهاية (١/١٣٩، ٣٧٤).

[٦] انظر: غاية النهاية (١/٤٨٦).

يقول: قرأتُ على ابن هلال ثلاثمائة ختمة، ثم أتى بي إلى إسماعيل النحاس فقال: هذا تلميذي وقد قرأ عليَّ وجوَّد فخذ عليه، فأخذ عليّ وقرأتُ عليه ختمتين، يعني جوَّد فيهما وحَقَّق. [١]

ومنهم: الحسن بن داود النقَّار القرشي مولاهم (ت قبل ٣٥٠هـ):

قرأ على القاسم بن أحمد بن يوسف بن يزيد التميمي الخياط (ت ٢٩١هـ) أربعين ختمة.[٢]

ومنهم ابن أبي عمر: محمد بن عبد الله بن مرة النقاش (ت ٣٥٢):

قرأ على علي بن محمد بن الحسين بن نازك الطوسي (صاحب خلف) نحوًا من مائة ختمة ، وكان ذلك بعد موت إسحاق الوراق سنة ٢٨٦هـ، وذكر من زهده وصلاحه شيئًا عظيمًا!.[٣]

ومنهم: أبو بكر محمد بن إبراهيم الأصبهاني المقرئ :

شيخ أبي بكر ابن مهران صاحب الغاية، قرأ على عبد الله بن عبد العزيز أبي محمد الأصبهاني المؤدب عن الحسين بن تميم صاحب أبي حاتم ختمات كثيرة باختيار أبي حاتم، وقال: "وكان رجلاً صالحاً عليه تلقنت وعنه أخذت. [٤]

ومنهم: أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عمران المروزي الفراء:

شيخ أبي الفضل الخزاعي صاحب المنتهى، قرأ على محمد بن عبد الله بن معبد بمرو ختماتٍ كثيرة برواية قالون من طريق مصعب. [٥]

ومنهم أبو حفص عمر بن إبراهيم الكتاني (ت٣٩٠هـ):

---

[١] انظر: معرفة القراء الكبار (ص ١٧٠)، وغاية النهاية (٢٦٠/١).

[٢] انظر: معرفة القراء الكبار (ص ١٧٢)، وغاية النهاية (١٧/٢).

[٣] انظر: غاية النهاية (٥٦٨/١).

[٤] انظر: غاية النهاية (٤٢٩/١).

[٥] انظر: غاية النهاية (٨/١).

قرأ على محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله الجُربي –بضم الجيم– البغدادي عدة ختمات قبل سنة ٣٢٠هـ. [١]

كما قرأ أيضًا على ابن مجاهد بقراءة عاصم ختمات، قال ابن الجزري: "كان أبو حفص الكتاني من أصحاب ابن مجاهد وممن لازمه كثيرًا وعرف به، وقرأ عليه سنين لا يتجاوز قراءة عاصم". قال: "وسألته أن ينقلني عن قراءة عاصم إلى غيرها فأبى علي". [٢]

ومنهم: أبو نصر أحمد بن محمد السمرقندي الحدادي (ت بعد ٤٠٠هـ):

قرأ على أبي يحيى محمد بن سليمان السمرقندي الخياط ختمات كثيرة، ولازمه بسمرقند نحو عشرين سنة. [٣]

ومنهم: أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى الفحام السامَرّي (ت ٤٠٨هـ) : قرأ ختماتٍ كثيرة بسُرَّ من رأى بقراءة أبي عمرو على عبدالله بن محمد السامري الوكيل المعروف بالخباز. [٤]

ومنهم: أبو الحسين نصر بن عبد العزيز الفارسي (ت ٤٦١هـ):

مؤلف كتاب الجامع في القراءات العشر وعللها، قال تلميذه أبو القاسم ابن الفحام: قال لنا أبو الحسين نصر الفارسي: إنه قرأ بالطرق والروايات والمذاهب المذكورة في كتاب الروضة لأبي علي المالكي البغدادي على شيوخ أبي علي المذكورين في الروضة كلهم القرآن كله، وأن أبا علي كان كلما قرأ جزءًا من القرآن قرأتُ مثله، وكلما ختم ختمة ختمت مثلها حتى انتهيت إلى ما انتهى إليه من ذلك. [٥]

---

[١] انظر: غاية النهاية (١١١/٢).

[٢] انظر: النشر (٢/ ١٩٤)، وغاية النهاية (١/ ٥٨٧) .

[٣] انظر: غاية النهاية (١٤٩/٢).

[٤] انظر: غاية النهاية (٤٥٧/١).

[٥] انظر: غاية النهاية (٣٣٦/٢)، وتاريخ الإسلام (١٦٠/١٠).

ومنهم علي بن عبد الغني الحُصَري (ت ٤٦٨هـ):

ناظم القصيدة الحُصَرية في قراءة نافع، تلا بالقراءات السبع على شيخه أبي بكر القصري تسعين ختمةً كلما ختم ختمة قرأ غيرها، حتى أكمل ذلك في مدة عشر سنين حسبما أشار إليه بقوله في قصيدته:

وأذكـــرُ أشـــياخي الـــذين قرأتُهـــا عليـــهم فأبـــدا بالإمـــام أبي بكـــرِ
قـــرأتُ عليـــه الســـبع تســـعين ختمـــةً بدأتُ ابن عشر ثم أكملت في عشر[١]

ومنهم: علي بن شجاع بن سالم العباسي الضرير صهر الشاطبي (ت٦٦١هـ):

قرأ القراءات السبع سوى رواية أبي الحارث في تسع عشرة ختمةً على الشاطبي، ثم قرأ عليه بالجمع للسبعة ورواتهم الأربعة عشر، حتى إذا انتهى إلى سورة الأحقاف توفي الشاطبي –رحمه الله–. [٢]

ومنهم: محمد بن عبد العزيز الدمشقي المعروف بابن الدمياطي (ت ٦٩٣هـ):

قرأ القراءات مُفْرِداً في عشر ختمات، وجَامِعاً في ختمة على أبي الحسن السخاوي واختص به، وجلس للإقراء، وكان عارفاً ذاكراً للعلم جيد الاستحضار، يقال إنه كان يتلو القرآن ماضياً كل ختمة لراوٍ. [٣]

ومنهم: أبو عبد الله محمد بن الحسن الأربلي الضرير (ت ٧٠٠هـ):

قرأ السبع على الشيخ نصر بن سليمان المنبجي في إحدى وعشرين ختمةً إفرادًا وجمعًا، وكان عارفاً بالفن محققاً للتجويد والأداء ولي الإقراء بالفاضلية وغيرها. [٤]

---

[١] انظر: القصيدة الحصرية (ص ٩٣)، والنشر (٢/ ١٩٤) ، وغاية النهاية (١/٥٥١).

[٢] انظر: تاريخ الإسلام (١٥/٤٢)، وغاية النهاية (١/٥٤٥).

[٣] انظر: غاية النهاية (٢/١٧٣).

[٤] انظر: معرفة القراء (ص ٣٨٩)، وغاية النهاية (٢/١٢٧).

ومنهم: أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي (ت٧٠٨):
أحد شيوخ أبي حيان ، قرأ على أبي جعفر أحمد بن أحمد بن إبراهيم الهاشمي الغرناطي عِدَّةَ ختماتٍ برواية ورش. [١]

ومنهم: محمد بن أحمد بن عبد الخالق التقي الصائغ (ت ٧٢٥هـ):
قرأ على الشيخ كمال الدين أبي الحسن على بن شجاع الضرير العباسي تسع ختمات: ثمانية بإفراد الثمانية السبعة ويعقوب، وتاسعة جمع فيها القراءات بمضمن العنوان والتيسير والشاطبية والتجريد والمستنير وتذكرة ابن غلبون والروضة والتمهيد للمالكي والتلخيص لأبي معشر. [٢]

ومنهم: أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) :
لازمَ شيخَه عبد الحق بن علي بن عبد الله الغرناطي الخطيب، وانتفع به، وقال: "قرأت عليه السبع في نحو من عشرين ختمة إفرادًا وجمعًا". [٣]

ومنهم: محمد بن أحمد بن علي أبو المعالي ابن اللبان الدمشقي (ت٧٧٦هـ):
أحد شيوخ ابن الجزري، قرأ على الإمام أبي العباس أحمد بن نحلة سبط السلعوس ختماتٍ متفرقة في القراءات. [٤]

ومنهم: عبد الوهاب بن محمد القروي الإسكندري (ت ٧٨٨هـ):
أحد شيوخ ابن الجزري الذين أسند عنهم في النشر، قرأ على محمد بن محمد بن أحمد القوصي أربعين ختمة بمضمَّن الإعلان للصفراوي في مدةٍ آخرها سنة ٧١٦هـ. [٥]

---

[١] انظر: غاية النهاية (٣٧/١).

[٢] انظر: غاية النهاية (٦٥/٢).

[٣] انظر: غاية النهاية (٣٥٩/١).

[٤] انظر: غاية النهاية (٧٢/٢).

[٥] انظر: النشر (٧٩/١)، وغاية النهاية (٤٨٢/١)، وقال ابن الجزري: ((وكان صالحًا خيّرًا من أعيان من أدركناه بالإسكندرية قرأتُ عليه بمضمن الإعلان بثغر الاسكندرية وكذلك الموطأ رواية يحيى بن يحيى)).

وإلى هنا نصل إلى نهاية هذا الفصل، وبه يتم البحث، نسأل الله العلي العظيم أن يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء أحزاننا وذهاب همومنا وغمومنا، ونسأله أن يذكرنا منه ما نُسِّينا ويُعلِّمنا منه ما جهلنا وأن يرزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار على الوجه الذي يُرضيه عنا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

******

الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات

أولاً – النتائج:

- الأجور العظيمة المترتبة على ختم القرآن الكريم، حيث يحصل القارئ على أكثر من ثلاثة ملايين حسنة مقابل كل ختمة يختم فيها القرآن العظيم، حيث إن من قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها.
- اتفق العلماء على أن العدد الإجمالي لحروف القرآن الكريم ثلاثمائة ألف حرف، واختلفوا فيما زاد على ذلك بناءً على اختلاف المصاحف في رسم بعض الحروف وعدم رسمها.
- أن العبرة في عدد الحروف ليس بناءً مجرَّد اللفظ بها، بل بناءً على تصويرها بالخط، بدليل أن ﴿الٓمٓ﴾ ثلاثة أحرف كما في الرسم، وليست تسعة أحرف كما في اللفظ.
- من السُّنَّة أن يكون لحافظ القرآن وِردٌ ثابتٌ كل يوم، بحيث يختم القرآن في مدة معلومة، ثم يعود مرة أخرى إلى بدء ختمةٍ أخرى بلا ملل ولا كلل.
- أن سلفنا الصالح كانوا يُكثرون من تلاوة القرآن ختمات عديدة على شيوخهم، طلبًا للأجر، وزيادةً في الإتقان، ولم يكونوا يستعجلون في التصدُّر للإقراء حتى يشهدَ لهم شيوخهم بالأهلية لذلك ويأمروهم بالجلوس للإقراء.
- أن تحزيب الصحابة للقرآن كان على سبعة أيام، فيقرؤون في كل يوم سبعًا من القرآن.

التوصيات:

- أوصي جميع المسلمين كبارًا وصغارًا بالعناية بالقرآن الكريم وتلاوته تلاوةً صحيحةً، والإكثار من ذلك.
- كما أوصي من أنعم الله عليه بحفظ كتابه الكريم أن يكون له وِرْدٌ يوميٌّ ثابتٌ، يحافظ عليه، ويقضيه إذا فات كما فعل النبي ﷺ.
- ينبغي لحامل القرآن أن يكون له وردٌ آخر من قراءة القرآن بالتدبر والتفكر، يتلو فيه بضع آيات، ويقرأ تفسيرها، ويتدبر معانيها، ويستمر على ذلك حتى يختم القرآن ختمة تلاوة وتدبُّر، وقد يستغرق هذا الأمر شهورًا أو سنوات.
- العمل بالأسباب المعينة على تلاوة الوِرد اليومي من القرآن، مثل تحديد وقت التلاوة، والجلوس لذلك في المسجد أو البيت، والإلمام بالتفسير الإجمالي للآيات، وحضور الذهن عند التلاوة، وتزيين الصوت بالقرآن والتغني به.
- حبذا لو تخلل الختمة على الشيخ المقرئ فوائد ومواعظ من الآيات يُلقيها المقرئ إلى القارئ، فإن ذلك من سنن القراء، بل كان مجاهدٌ يقف عند كل آية ويسأل ابن عباس عن معناها!

وبهذا تنتهي خاتمة البحث، سائلاً الله عز وجل أن يوفقنا لتلاوة كتابه على الوجه الذي يرضيه عنا، وأن يجعله حجةً لنا لا حجةً علينا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع

إعلام الإخوان بأجزاء القرآن، تأليف: الشيخ علي بن محمد الضباع (ت ١٣٨٠هـ)، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن الشاغول، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث، سنة النشر: ٢٠٠٥م.

الإعلان بالمختار من روايات القرآن، في القراءات السبع، للإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد الصفراوي (ت ٦٣٦هـ)، مخطوط في مكتبة جامعة برنستون الأمريكية.

إنباء الغُمر بأبناء العمر، للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، تحقيق : د.محمد عبد المعيد خان – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.

البيان في عد آي القرآن للإمام أبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)– تحقيق: د. غانم بن قدّوري الحمد– من منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق– الكويت– الطبعة الأولى– ١٤١٤هـ.

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.

تاريخ بغداد : الإمام أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) – دار الكتب العلمية – بيروت.

تاريخ دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، تحقيق : محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري دار الفكر – بيروت – ١٩٩٥م.

تحزيب القرآن، للدكتور عبدالعزيز بن علي الحربي، الناشر: دار ابن حزم، الطبعة الأولى: ١٤٣١هـ.

جمال القراء وكمال الإقراء، لعلم الدين السخاوي (ت ٦٤٣هـ) تحقيق: د. علي بن حسين البواب –مطبعة المدني– الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ.

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، تأليف: محمد أمين بن فضل الله المحبي (ت١١١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت.

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عبد المعيد خان– مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدر أباد/ الهند – الطبعة الثانية: ١٣٩٢هـ.

السبعة في القراءات، للإمام أبي بكر ابن مجاهد (ت ٣٢٤هـ)، تحقيق: د شوقي ضيف. دار المعارف– القاهرة– الطبعة الثالثة.

سلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ محمد ناصر الدين الألباني– المكتب الإسلامي– بيروت، الطبعة الرابعة: ١٤٠٥هـ.

سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، تأليف: أبي الفضل محمد خليل بن علي المرادي الحسيني (ت ١٢٠٦هـ)، الناشر: دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

سنن ابن ماجه، للحافظ محمد بن يزيد القزويني الشهير بابن ماجَهْ، تحقيق وتعليق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

سنن أبي داود، للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

سنن الترمذي، للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: الشيخ أحمد محمد شاكر، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر– الطبعة: الثانية، ١٣٩٥هـ.

سنن القراء ومناهج المجودين، تأليف: د. عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، الناشر: مكتبة الدار – المدينة المنورة– الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ.

سير أعلام النبلاء، للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي– مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة التاسعة: ١٤١٣ هـ.

صحيح البخاري المسمى: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه ، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

صحيح الجامع الصغير وزيادته، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط: الثالثة، ١٤٠٢هـ.

صحيح مسلم المسمى: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)– دار مكتبة الحياة – بيروت.

طيبة النشر في القراءات العشر، للإمام ابن الجزري، ضبطه وصححه وراجعه فضيلة الشيخ المقرئ محمد تميم الزعبي– مكتبة الهدى، المدينة المنورة، الطبعة الرابعة: ١٤٢٧هـ.

عظمة القرآن وتعظيمه وأثره في النفوس في ضوء الكتاب والسنة ، تأليف: د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، الناشر: مطبعة سفير، الرياض، توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض.

غاية النهاية في طبقات القراء، للإمام ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، طُبع بعناية ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية– بيروت– الطبعة الثالثة: ١٤٠٢هـ.

فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، تأليف: جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، دار النشر: دار البشائر – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى – ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م.

القصيدة الحُصَرية في قراءة الإمام نافع لأبي الحسن علي بن عبد الغني الحُصَري، تحقيق: د. توفيق العبقري – مكتبة أولاد الشيخ – الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.

الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة، لنجم الدين محمد بن محمد الغَزّي، تحقيق: د. جبرائيل سليمان جبور، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٧٩م.

المحرر في علوم القرآن، تأليف: د مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، الناشر: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، الطبعة: الثانية، ١٤٢٩ هـ.

مختصر التبيين لهجاء التنزيل، تأليف: أبي داود سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي مولاهم الأندلسي (ت ٤٩٦هـ)، الناشر: مجمع الملك فهد – المدينة المنورة، عام النشر: ١٤٢٣ هـ .

مسند الإمام أحمد بن حنبل. تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون. إشراف : د عبد الله بن عبد المحسن التركي. الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.

معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٧هـ.

النشر في القراءات العشر، للإمام ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، دار الكتاب العربي، أشرف على تصحيحه الشيخ علي بن محمد الضباع.

النور السافر عن أخبار القرن العاشر، لعبد القادر بن شيخ العيدروس (ت ١٠٣٧هـ)– دار الكتب العلمية– الطبعة الأولى– ١٤٠٥هـ.